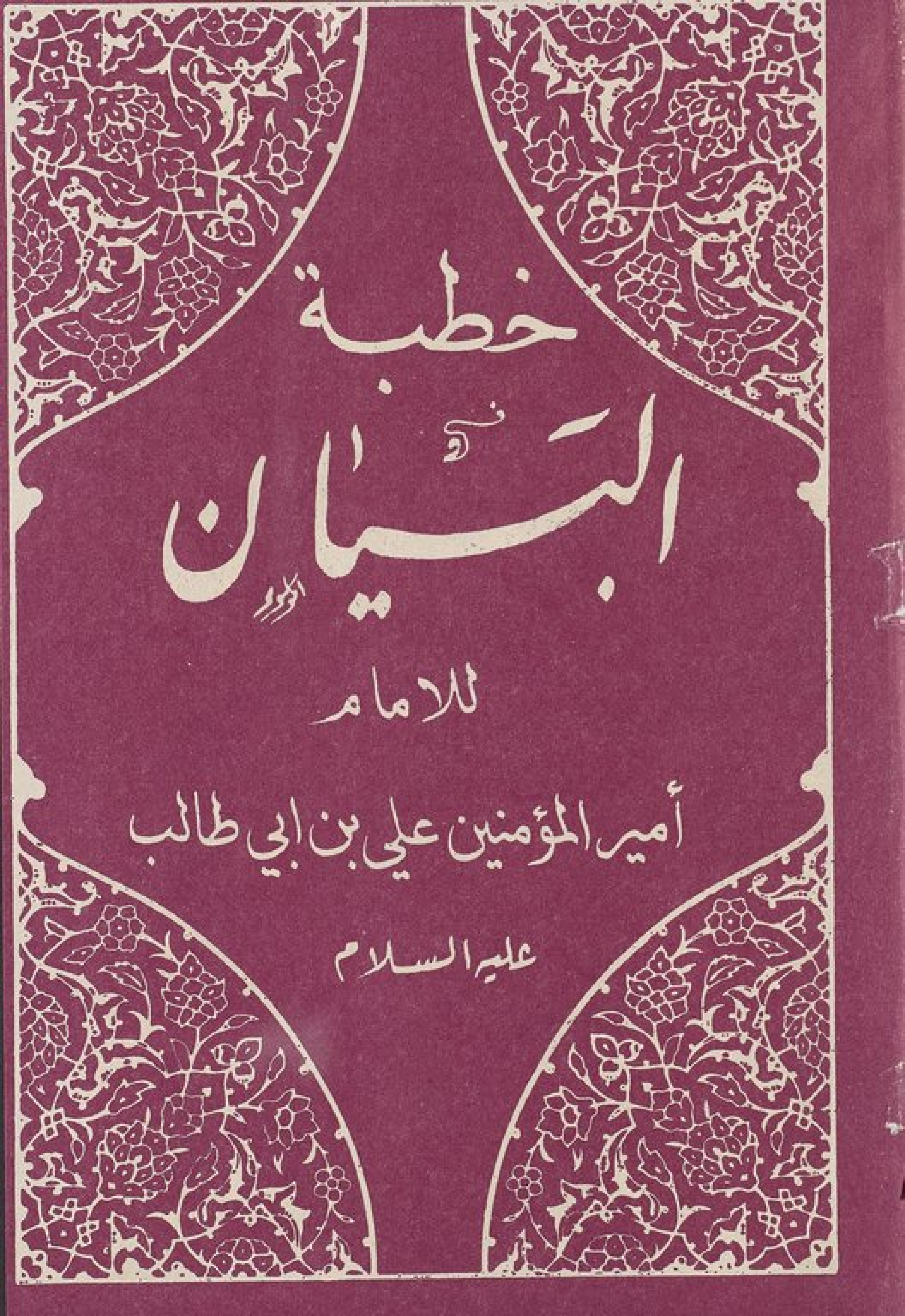

Princeton University Library
32101 077807376


خطبة
البيان
للامام
أمير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام

ʿAlī ibn Abī Ṭālib

خطبة البيان

للامام

أمير المؤمنين علي بن ابي طالب

عليه السلام

منشورات المطبعة الحيدرية في النجف

١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م

* الكتاب: خطبة البيان

* الناشر: منشورات الرضى ـ قم المقدسه

* عدد الصفحات: ٤٨

المطبعة: امير ـ قم

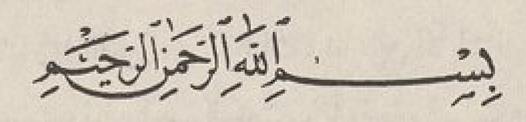
* الطبعة: الثانية

* السنة: ١٣٦٤

خطبة البيان

الخطبة التي خطبها في الكوفة المعروفة: (بخطبة البيان)، ذكرنا أصحها وقد ذكر فيه اصحاب القائم عجل الله فرجه.

حدثنا محمد بن احمد الأنباري، قال: حدثنا محمد بن احمد الجرجاني قاضي الري، قال: حدثنا طوق بن مالك عن ابيه، عن جده، عن عبدالله ابن مسعود رفعه إلى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام لما تولى الخلافة اتى الى الكوفه، فرقى جامعها وخطب الناس:



الحمد لله بديع السماوات وفاطرها، وباسط الارض وعامرها، وساطع المدحيات وقادرها، ومؤيد الجبال وساغرها، ومفجر العيون وباقرها ومرسل الرياح وزاجرها، ومانع القواصف وآمرها، ومزين السماء وزاهرها، ومدير الأفلاك ومسيرها، ومظهر البدور ونائرها، ومسخر السحاب وماطرها، ومقسم المنازل ومقدرها، مدلج الحنادس وعاكرها ومحدث الاجسام وقاهرها، ومنشيء السحاب ومسخرها ومكور الدهور ومكورها مورد

الامور ومصدرها ، وضامن الأرزاق ومدبرها ، ومنشىء الرفات ومنشرها أحمده على آلائه وتوافرها واشكره على نعمائه وتواترها، واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، شهادة تؤدي الاسلام ذاكرها، ويؤمن من العذاب يوم الحساب ذاخرها ، واشهد ان محمداً عبده الخاتم لما سبق من الرسالة وفاخرها ، ورسوله الفاتح لما استقبل من الدعوة وناشرها ، ارسله الى امة قد شغل بعبادة الاوثان سايرها ، وتغطمطت بضلالة دعاة الصلبان ماهرها، وفخر بعمل الشيطان فاخرها ، وهداها من لسان قول العصيان طائرها والم بزخرف الجهالات والضلالات سوء ماكرها. فأبلغ رسول الله في النصيحه وساحرها ومحا بالقرآن دعوة الشيطان ودامرها، وأرغم معاطس جهال العرب واكابرها ، حتى اصبحت عوته بالحق بنطق ثامرها ، واستقامت به دعوة العليا وطابت عناصرها.

ايها الناس انا المخبر عن الكائنات ، انا مبين الآيات، سفينة النجاة، انا سر الخفيات ، انا صاحب البينات ، انا مفيض الفرات ، انا معرب التوراة ، انا المؤلف الشتات ، انا مظهر المعجزات ، انا مكلم الأموات انا مفرج الكربات ، انا محلل المشكلات ، انا مزيل الشبهات ، اناضيغم الغزوات، انا مزيل المهمات ، انا آية المختار ، انا حقيقة الاسرار ، انا الظاهر علي حيدر الكرار ، انا الوراث علم المختار ، انا مبيد الكفار ، انا ابو الائمة الاطهار ، انا قمر السرطان ، انا شعر الزبرقان ، انا اسد الشرة، انا سعد الزهرة، انا مشتري الكوكب ، انا زحل الثواقب ، انا عين الشرطين ، انا عنق السبطين ، انا حمل الاكليل ، انا عطارد التعطيل ،

انا قوس المراك ، انا فرقد السماك ، انا مربخ الفرقان، انامين الميزان،
انا ذخيرة الشكور ، انا مصحح الزبور ، انا مؤل التأويل ، انا مصحف
الانجيل ، انا فصل الخطاب ، انام الكتاب ، انامنجد البررة ، اناصاحب
البقرة ، انا مثقل الميزان ، انا صفوة آل عمران ، انا علم الاعلام، اناجملة
الانعام ، اناخامس اهل الكساء ، انا تبيان النساء ، اناصاحب الاعراف،
انا سيد الاسلاف ، انا مدير الكرم ، اناتوبة الندم ، انا الصادق الميم ، انا
سر ابراهيم ، انامحكم الرعد ، انا سعادة لمجد ، انا علانية المعبود ، انا
مستنبط هودا ، انا نحلة الخليل ، انا آية بني اسرائيل، اناخاطب الكهف،
انا محبوب الصحف ، انا الطريق الاقوم ، انا موضح مريم انا السورة
لمن تلاها ، انا آل طه ، انا ولي الأصفياء ، انا الظاهر مع الأنبياء ، انا
مكرر الفرقان ، انا آلاء الرحمان ، انامحكم الطواسين ، انا إمام آل ياسين،
انا حاء الحواميم ، انا قسم الم، انا سائق الزمر ، انا آية القمر، انا راقب
المرصاد ، انا ترجمة صاد، انا صاحب الطور ، انا باطن السرور ، انا هتيد
قاف ، انا قارع الأحقاف ، انا مرتب الصافات ، اناسورة الواقعة ، انا
العاديات والقارعة ، انا نون والقلم ، انا مصباح الظلم ، انامؤل القرآن،
انا مبين البيان ، انا صاحب الاديان ، اناساقي العطشان ، انا عقد الايمان،
انا قسيم الجنان ، انا كيوان الامكان ، انا تبيان الامتحان ، انا الأمان
من النيران ، انا حجة الله على الانس والجان ، انا ابو الائمة الاطهار ،
انا ابو المهدي القائم في آخر الزمان.

قال: فقام اليه مالك الاشتر فقال: متى يقوم هذا القائم من ولدك

يا امير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام:

اذا زهق الباطل وخفت الحقايق ، ولحق اللاحق وثقلت الظهور ، وتقاربت الأمور ، وحجب النشور ، وارغم المالك ، وسلك السالك ، وملك الهالك ، وعمت الفنوات ، وبغت العشيرات ،وكثرت الغمرات، وقصر الأمد ، ودهش العدد ، وهاجت الوساوس ،وغيطل المساعس، وماجت الامواج، وضعف الحاج ، واشتد الغرام ، وازدلف الخصام ، واختلفت العرب . واشتد الطلب ونكص الهرب وطلبت الديون وذرفت العيون واغبن المغبون وشاط النشاط وحاط الهياط وعجز المطاع واظلم الشعاع وصمت الاسماع وذهب العفاف وسجسج الانصاف واستحوذ الشيطان وعظم العصيان وحكمت النسوان وقدحت الحوادث وفدحت الحوادث ونفثت النوافث وهجم الواثب واختلف الاهواء وعظم البلوى واشتد الشكوى واستمر الدعوا وقرض القارض ولمض اللامض وتلاحم الشداد ونقل الملحاد . وعجت الفلاة وعجعج الولاة وفضل الباذخ وعمل الناسخ وزلزلت الارض وعطل الفرض وكتمت الامانة وبدت الخيانة وخشيت الصيانه واشتد الغيض واراع الغيض وقام الادعياء وقعد الاولياء وخبثت الاغنياء ونالوا الاشقياء ومالت الجبال واشكل الاشكال وشيع الكربال ومنع الكمال وسام الشحيح ومنع الفليح وكفكفت الترويج وخدخد البلوع وتكلكل الهلوع وفدفد المذعور وندند الديجور ونكس المنشور وعبس العبوس. أأنت حاضر ماذكرت

وعالم بما اخبرت ؟ قال : فالتفت اليه الامام عليه السلام:

وكشكش الممموص واجلب الناموس ودهدع الشقيق وجرم الانيق ونور الافيق واذاد القائد وذا الرايد وجد الجدود ومد المدود وكد الكدود وحد الحدود وظل الظليل وعامل العليل وفضل الفضيل وشتت الشتات وشمت الشمات وكد الهرم وقضم القضم وسدم السدم وبار الراهب وداب الدائب ونجم الثاقب وورود القرآن واحمر الدبران وسدس الشيطان وربع الزبرقان وثلث الحمل وسام زحل وأفل الفرار واكثر الزخار وانبت الاقدار وكلت العشرة وسدس الزهرة وغمرت الغمرة وظهرت الأفاطس وتوهم الكساكس تقدمتهم النفايس فيكدحون الحرائر ويملكون الجرائر ويحدثون في كيسان ويخربون خرسان ويصرفون الجيشان ويهدمو الحصون ويظهرون المصون ويقتطفون الغصون ويفتحون العراق ويأججون الشقاق بدم يراق فعند ذلك ترقبوا خروج صاحب الزمان عليه السلام .

ثم جلس عليه السلام على أعلا مرقاة من المنبر وقال: اه ثم اه لتعربض الشفاه وذبول الأفواه .

قال : ثم التفت يمينا وشمالا ونظر الى بطون العرب وسادتهم ووجوه أهل الكوفة بل وكبار القبائلين يديه وهم صموت كأن على رؤسهم الطير فتنفس الصعداء وأن كمداً وتململ حزنا وسكت هنيئة . فقال اليه سويد ابن نوفل وهو كالمستهز . وهو من سادت الخوارج فقال :

يا أمير المؤمنين ورمقه بعينه رمقة الغضب فصاح سويد بن نوفل صيحة عظيمة من نازلة نزلت به فمات من وقته وساعته فأخرجوه من المسجد وقد تقطع إرباً اربا .

فقال عليه السلام: أبمثلي يستهزء المستهزون أم على يتعرض المتعرضون أو يليق لمثلي ان يتكلم بما لا يعلم ويدعي ما ليس له بحق هلك والله المبطلون وايم الله لو شئت ما تركت عليها من كافر بالله ولا منافق برسوله ولا مكذباً بوصيه وانما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون . قال فقام اليه صعصعة بن صوحان وميثم وابراهيم بن مالك الاشتر وعمر بن صالح فقالوا : يا أمير المؤمنين قل لنا بما يجري في آخر الزمان ؟ فان قومك يحيي قلوبنا ويزيد في إيماننا؟ فقال: حباً وكرامة ثم نهض عليه السلام قائماً وخطب خطبة بليغة تشوق الى الجنه ونعيمها وتحذر من النار وجحيمها ثم قال عليه السلام :

ايها الناس : اني سمعت اخي رسول الله (ص) يقول: تجتمع في امتي مائة خصلة لم تجتمع في غيرها . فقامت العلماء والفضلاء يقبلون بواطن قدميه ثم انه حمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال : انا نخبركم بما يجرى من بعد موتي وبما يكون الى خروج صاحب الزمان القائم بالامر من ذرية ولدي الحسين والى مايكون في اخر الزمان حتى تكونون على حقيقة من البيان فقالوا: متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام :

إذا وقع الموت في الفقهاء وضيعت امة محمد المصطفى الصلاة

واتبعوا الشهوات وقلت الأمانات وكثرت الخيانات وشربوا القهوات واستهتروا بشتم الآباء والامهات ورفعت الصلاة من المساجد بالخصومات وجعلوها مجالس الطعامات واكثروا من السيئات وقللوا من الحسنات وعوصرت السماوات فحينئذ تكون السنة كالشهر والشهر كالاسبوع والاسبوع كاليوم واليوم كالساعة ويكون المطر قيضا والولد غيضا وتكون لاهل ذلك الزمان وجوه جميلة وضماير ردية من رآهم اعجبوه ومن عاملهم ظلموه وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين فهم أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وانجس من الكلب واروغ من الثعلب واطمع من الاشعب وألزق من الجرب لا يتناهون عن منكر فعلوه ان حدثتهم كذبوك وان آمنتهم خانوك وان وليت عنهم اغتابوك وان كان لك مال حسدوك وان بخلت عنهم بغضوك وان وعظتهم شتموك سماعون للكذب اكالون للسحت يستحلون الزنا والخمر والملاطات والطرب والغناء الفقير بينهم ذليل حقير والمؤمن ضعيف صغير والعالم عندهم وضيع والفاسق عندهم مكرم والظالم عندهم معظم والضعيف عندهم هالك والقوي عندهم مالك لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر الغني عندهم دولة والامانة مغنمة والزكاة ويطيع الرجل زوجته ويعصي والديه ويجفوهما ويسعى في هلاك أخيه وترفع اصوات الفجار يحبون الفساد والغناء والزنا يتعاملون بالسحت والرياء ويعار على العلماء ويكثر ما بينهم سفك الدماء قضاتهم يقبلون الرشوة وتتزوج المرأة بالمرأة وتزف كما تزف العروس الى زوجها

وتظهر دولة الصبيان في كل مكان ويستحل الفتيان المغاني وشرب الخمر وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركب السروج الفروج فتكون الامرأة مستولية زوجها في جميع الاشياء وتحج الناس ثلاثة وجوه : الأغنياء للنزه والاوساط للتجارة والفقراء للمسألة . وتبطل الاحكام وتحبط الاسلام وتظهر دولة الاشرار ويحل الظلم في جميع الأمصار فعند ذلك يكذب التاجـــر في تجارته والصايغ في صياغته وصاحب كل صنعة في صناعته فتقل المكاسب وتضيق المطالب وتختلف المذاهب ويكثر الفساد ويقل الرشاد فعندها تسود الضمائر ويحكم عليهم سلطان جائر وكلامهم أمر من الصبر وقلوبهم أنتن من الجيفة فاذا كان كذلك ماتت العلماء وفسدت القلوب وكثرت الذنوب وتهجر المصاحف وتخرب المساجد وتطول الآمال وتقل الاعمال وتبنى الاسوار في البلدان مخصوصة لوقع العظايم النازلات فعندها لوصلى أحدهم يومه وليلته فلا يكتب له منها بشيء ولا تقبل صلاته لان نيته وهو قائم يصلي يفكر في نفسه كيف يظلم الناس وكيف يحتال على المسلمين ويطلبون الرياسة للتفاخر والمظالم ويضيق على مساجدهم الاماكن ويحكم فيهم المتآلف ويجور بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضا عداوة وبغضا ويفتخرون بشرب الخمور ويضربون في المساجد العيدان والزمور فلا ينكر عليهم احد واولاد العلوج يكونون في ذلك الزمان الأكابر ويرعى سفهاؤهم ويملك المال مالا يملكه كان له باهل لكم من اولاد الكوع وتضع الرؤساء دوما لمن لا يستحقها ويضيق الذرع ويفسد الزرع ويفشوا البدع وتظهر الفتن كلامهم فحش

وعلمهم وحش وفعلهم خبث وهم ظلمه غشمة وكبراؤهم بخلة عدمة وفقهاؤهم يفتون بما يشتهون وقضاتهم بما لا يعلمون يحكمون واكثرهم بالزور يشهدون من كان عنده درهم كان عندهم مرفوعاً ومن علموا أنه مقل فهو عندهم موضوع والفقير مهجور ومبغوض والغني محبوب ومخصوض ويكون الصالح فيها مدلول الشوارب يكبرون قدر كل نمام كاذب وينكس الله منهم الرؤس ويعمي منهم القلوب التي في الصدور اكلهم سمان الطيور والطياهيج ولبسهم الخز اليماني والحرير يستحلون الربا والشبهات ويتعارضون الشهادت يراؤن بالاعمال قصراء الآجال لايمضي عندهم الا من كان نماما يجعلون الحلال حراما أفعالهم منكرات وقلوبهم مختلفات يتداسون فيما بينهم بالباطل ولا يتناهون عن منكر فعلوه تخاف اخيارهم اشرارهم يتوازرن في غير ذكر الله تعالى يهتكون فيما بينهم بالمحارم لا يتعاطون بل يتدابرو إن رأو صالحاً ردوه وان راو نماماً استقبلوه ومن اساءهم يعظموه وتكاثر أولاد الزناه والآباء فرحين بما يروا من اولاد القبيح فلا ينهوهم ولا يردهم ويرى الرجل من زوجته القبيح فلاينهاها ولايردها عنه ويأخذ ماتأتي به من كد فرجها ومن مفسد خدرها حتى لو نكحت طولا وعرضاً لم تهمه ولايسمع ماقيل فيها من الكلام الردي فذاك هو الديوث الذي لايقبل الله له قولا ولا عدلا حذاراً فاكله حرام ومنحكه حرام فالواجب قتله في شرع الاسلام وفضيحته بين الأنام ويصلي سعيراً في يوم القيامة وفي ذلك يعلنون بشتم الآباء والامهات وتذل السادات وتعلموا الانباط وتكثر الاختباط فما اقل اخوة في الله تعالى وتقل

الدرام الحلال وترجع الناس الى شر حال فعندها تدور دول الشياطين وتتواثب على اضعف المساكين ونوب الفهد الى فريسته ويشح الغني بما في يديه ويبيع الفقير اخرته بدنياه فياويل للفقير ومايحل به من الخسران والذل والهوان في ذلك الزمان المستضعف باهله وسيطلبون مالايحل لهم فاذا كان كذلك اقبلت عليهم فتن لاقبل لهم بها ألا وان اولها الهجري القصير وفي اخرها السفياني والشامي وانتم سبع طبقات :

الطبقة الاولى (١) : أهل تنكيل وقسوة الى السبعين من الهجرة.

والطبقة الثانية : اهل تبار وتعاطف الى المائتين وثلاثين من الهجرة.

والطبقة الثالثة : اهل تزاور وتقاطع الى الخمس مائة وخمسون سنة من الهجرة .

والطبقة الرابعة : اهل تكالب وتحاسد الى السبعمائة سنة من الهجرة

والطبقة الخامسة : اهل تسامح وبهتان الى الثمانمائة وعشرين سنة من الهجرة.

والطبقة السادسة : اهل الهرج والمرج وتكالب الاعداء وظهور اهل الفسوق والخيانة الى التسعمائة واربعين سنة .

والطبقة السابعة فيهم اهل خيل وغدر وحرب ومكر وخدع وفسوق وتدابر وتقاطع وتباغض والملاهي العظام والمغاني الحرام والامور والمشكلات في ارتكاب الشهوات وخراب المدائن والدور وانهدام العمارات والقصور وفيها يظهر الملعون من واد الميشوم وفيها انكشاف الستر والبروج وهي

(١) فالطبقة الاولى وفيها مزيد التقوى الى سبعين سنة من الهجرة (خ ل)

على ذلك الى ان يظهر قائمنا المهدي صلوات الله وسلامه عليه .

قال : فقامت اليه سادات اهل الكوفة واكابر العرب وقالوا: ياأمير المؤمنين بين الناس وبين انسا أو ان هذه الفتن والعظائم التي ذكرتها لنا لقد كادت قلوبنا ان تنفطر وارواحنا أن تفارق أبدانناامن قولك هذا فوا أسفاه على فراقنا إياك فلا والله فيك سوءاً ولا مكروهاً .

فقال علي (ع) قضى الامر الذي فيه تستفتيان كل نفس ذائقة الموت قال فلم يبق أحد إلا وبكي لذلك قال ثم إن علي عليه السلام قال :

ألا وان تدارك الفتن بعدما انبئكم به من امر مكة والحرمين من جوع أغبر وموت احمر ألا ياويل لاهل بيت نبيكم وشرفائكم من غلاء وجوع وفقر ووجل حتى يكونو في اسوء حال بين الناس ألا وان مساجدكم في ذلك الزمان لا يسمع لهم صوت فيها ولا تلبي فيها دعوة ثم لاخير الحياة بعد ذلك وانه يتولى عليهم ملوك كفرة من عصاهم قتلوه ومن اطاعهم احبوه ألا ان اول من يلي من امركم بنوا امية تملك من بعدهم من ملوك بني العباس فكم منهم من مقتول ومسلوب ثم انه ﴿ع﴾ قال :

آه آه ألا ياويل لكوفانكم هذه وما يحل فيها من السفياني في ذلك الزمان يأتي اليها من ناحية هجر بخيل سباق تقودها اسود ضراغمة وليو قشاعمة اول اسمه « ش » اذا خرج الغلام الأشر أتى البصرة فيقتل ساداتها ويسبي حريمها فاني لا عرف بها كم وقعة تحدث بها وبغيرها وتكون بها وقعات بين تلول وآكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثم يسير فلا يرجع إلا بالجرم فعندها يعلو الصياح ويقتحم بعضها بعضاً فياويل لكوفانكم من

نزوله بدار يملك حريمكم ويذبح اطفالكم ويهتك نساءكم عمره طويل وشره غزير رجاله ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة الا وانها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فسقو في دين الله تعالى وبلاده ولبسوا الباطل على جادة عبادة فكأني بهم قد قتلوا أقواماً تخاف الناس اصواتهم وتخاف شرهم من رجل مقتول وبطل مجندل يهابهم الناظر اليهم قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا أولها اخرها ألا وان لكوفانكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر ألا وان السفياني يدخل البصرة ثلاث دخلات: يذل العزيز ويسبى فيها الحريم ألا ياويل المئتفكة ومايحل بها من سيف مسلول وقتيل وحومة مهتوكة ثم ياتي الى الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشد اهلها بينه وبينها واكثر طغيانها واغلب سلطانها . ثم قال:

الويل للديلم واهل شاهون وعجم لايفقون تراهم بيض الوجوه سود القلوب نائرة الحروب قاسية قلوبهم سود ضمايرهم الويل ثم الويل لبلد يدخلونها وارض يسكنونها خيرهم طامس وشرهم لامس صغيرهم أكثر هماً من كبيرهم تلتقيهم الأحزاب ويكثر فيمابينهم الضراب وتصحبها الاكراد واهل الجبال وسائر البلدان وتضاعف اليهم اكراد همدان ووعنزة وعدنان حتى يلحقوا بارض الاعجام من ناحية خرسان فيحلون قريبا من قزوين وسمر قندو كاشان فيقتلون السادات من اهل بيت نبيكم ثم ينزل بارض شيراز ألا ياويل لاهل الجبال وما يحل فيها من الاعراب ألا ياويل لاهل هرمز وقلهات ومايحل بهامن

الآفات من اهل الطراطر المذهبات ويا ويل لأهل عمان ومايحل بها من الذل والهوان وكم وقعة فيها من الاعراب فتنقطع منهم الاسباب فيقتل فيها الرجال وتسبي فيها الحريم ويا ويل لاهل أول مع صابون من الكافر الملعون يذبح رجالهم ويستحي نساءهم وإني لاعرف بها ثلاثة عشر وقعة : الاولى بين القلعتين واليمانية في الصليب والثالثة في الجنبية والرابعة عند نوبا والخامسة عند أهل عرار واكرار والسادسة في اوكر خارقان والكليا وفي سار وبين الجبلين وبئر حنين وبين الكثيب وذروة الجبل وبين شجرات النبق ألا ياويل للكنيس وذكوان ومايحل بها من الذل والهوان من الجوع والغلاء والويل لأهل خرسان ومايحل بها من الذي لايطاق وياويل للري ومايحل من القتل العظيم وسبي الحريم وذبح الأطفال واعدام الرجال وياويل لبلدان السند والهند ومايحل بها من القتل والذبح والخراب في ذلك الزمان فياويل لجزيرة قيس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع من فيها ويفتك باهلها وإني لاعرف بها خمس وقعات عظام فأول وقعة منها على ساحل بحرها قريب من برها والثانية مقابلة كوشا والثالثه من قربها الغربي والرابعة بين الزوبتين والخامسه مقابل برها ألا ياويل لاهل البحرين من وقعات تترادف عليها من كل ناحية ومكان فتؤخذ كبارها وتسبي صغارها وإني لاعرف بها سبعة وقعات عظام فاول وقعة فيها في الجزيرة المنفردة منها من قربها الشمالي تسمى سماهيج والثانية تكون في القاطع وبين النهرين عن يمين البلد وقربها الشمالي الغربي وبين الابلة والمسجد وبين الجبل

العالي وبين التلتين المعروفة بجبل (حبوة) ثم مقتبل الكرخ بين والجادة وبين شجرات النبق المعروفة بالسديرات بجانب شطر الماجى ثم الخورتين وهي شايعة الطامة الكبرى وعلامة ذلك يقتل فيها رجل من اكابر العرب في بيته وهو قريب من ساحل البحر فيقطع رأسه بأمر حاكمها فتغير العرب عليه فتقتل الرجال وتنهب الاموال فتخرج بعد ذلك العجم على العرب ويتبعوهم الى بلاد الخط ألا ياويل لاهل الخط من وقعات مختلفات يتبع بعضها بعضاً فأولها وقعة بالبطحاء ووقعة بالدورة ووقعة بالصفصف ووقعة بدارين ووقعة بسوق الجزارين ووقعة بين السكك ووقعة بين الزرافة ووقعة بالجرار ووقعة بالمدارس ووقعة بتاروة ألا ياويل لهجر ومايحل بها مما يلي سورها من ناحية الكرخ ووقعة عظيمة بالقطر تحت التل المعروف بالحسيني ثم بالاراكة ثم بأم خنوره ألا ياويل نجد ومايحل بها القحط والغلاء واني لاعرف بها وقعات عظام بين المسلمين ألا ياويل البصرة وما يحل بها من الطاعون ومن الفتن يتبع بعضها بعضا واني لاعرف وقعات عظام بواسط ووقعات مختلفات بين الشط والمجيبة ووقعات بين العوينات ألا ياويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل اهل العراق اذا حل فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله وعلامة ذلك اذا ضعف سلطان الروم وتسلطت العرب ودبت الناس الى الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم على العرب ويملكون البصرة ألا ياويل لفلسطين ومايحل بها من الفتن التى لاتطاق ألا ياويل لاهل الدنيا وما يحل بها من الفتن فى ذلك الزمان وجميع البلدان الغرب والشرق والجنوب

والشمال ألا وانه تركب الناس بعضهم على بعض، تتواثت عليهم الحروب الدائمة وذلك بما قدمت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد.

ثم انه (ع) قال لا تفرحوا بالخلوع من ولد العباس يعني المقتدر فانه اول علامة التغير ألا وإني أعرف ملوكهم من هذا الوقت الى ذلك الزمان

فقالوا له: يا أمير المؤمنين بين لنا اسماءهم؟ فقال أولهم الشامخ فهو الشيخ والسهم المارد والمثير العجاج الصقور والمقتول بين الستور وصاحب الجيش العظيم والمشهور بباسه والمحشو من بطن السباع والمقتول في الحرم والهارب الى بلاد الروم وصاحب الفتنة الدهماء والمكبوب رأسه بالسوق والملاحق المؤمن والشيخ المكتوب الذي ينهزم الى نينوى وفي رجعته يقتل رجل من ولد العباس ومالك الارض بمصر وماحي الاسم والسباع الفتان والدنيا والدناح الاملح والثاني الشيخ الكبير الاصلع الرأس والنفاض المرتعد والمدل بالفروسة والاسين الهجين والطويل العمر والرضاع لاهله والمارق لزور والابرش الاثلم وبناء القصور ورقيم الامور والشيخ الرهيج والمنتقل من بلد الى بلد والمكافر المالك لرقاب المسلمين ضعيف البصر وقليل العمر الا وان بعده تحل المصائب وكأني بالفتن وقد اقبلت من كل مكان كقطع الليل المظلم. ثم قال «ع»: معاشر الناس لا تكشوا في قولي هذا فاني ما ادعيت ولا تكلمت زوراً ولا انبئكم إلا بما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد اودعني الف مسألة يتفرع من كل مسألة الف باب من العلم ويتفرع من كل باب مائة الف باب وانما احصيت لكم هذه لتعرفوا مواقيتها اذا وقعتم في الفتن مع قلة اصحابكم فبما كثرة فتنكم وخبث زمانكم

وخيانة احكامكم وظلم قضائكم وكلابة تجاركم وشحة ملوككم وفشي اسراكم وما تنحل اجسامكم وتطول آمالكم وكثرة شكواكم وباقلة معرفتكم وذلة فقيركم وتكبر اغنياءكم وقلة رحماءكم انا لله وانا إليه راجعون من اهل ذلك الزمان تحل فيهم المصائب ولا يتعضون بالنوائب ولقد خالط الشيطان ابدانهم وولج دمائهم يوسون لهم بالأفك حتى تركب الفتن الامصار ويقول المؤمن المسكين المحب لنا اني من المستضعفين وخير الناس نفسه والذي يسكن قريبا من بيت المقدس طالبا لثار الأنبياء معاشر الناس: لايستوي الظالم والمظلوم ولا الجاهل والعالم والباطل ولا العدل ولا الجور الا وان له شرايع معلومة غير مجهولة ولا يكون نبي إلا وله أهل بيت ولا يعيش اهل بيت نبي إلاّ ولهم اضداد يريدون إطفاء نورهم ونحن اهل بيت نبيكم ألا وان دعوكم الى سبنا فسبونا وان وان دعوكم الى شتمنا فشتمونا ولن دعوكم الى اللعان فالعنونا وان دعوكم البرائة منا فلا تتبرؤا منا ومدوا اعناقكم للسيف واحفضوا يقينكم فانه من تبره منا بقلبه تبره الله منه ورسوله الا وانه لايلحقنا سبا ولا شتما ولا لعنا ثم قال (ع): فياويل لمساكين هذه الأمة وهم شيعتنا ومحبينا وهم عند الناس كفار وعند الله ابرار وعند الناس كاذبين وعند الله صادقين وعند الناس ظالمين وعند الله مظلومين وعند الناس جائرين وعند الله عادلين وعند الناس خاسرين وعند الله رابحين فازوا والله بالايمان وخسر المنافقين ومعاشر الناس انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. معاشر

الناس : كأني بطائفة منهم يقولون ان علي بن ابي طالب يعلم الغيب وهو الرب الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير كذبوا ورب الكعبة . ايها الناس : قولوا فينا ماشئتم واجعلونا مربوبين الا وانكم ستختلفون وتتفرقون الا وان اول السنين اذا انقضت سنة مائة وثلاثون وستون منه توقعوا اول الفتن فانها نازلة عليكم ثم تأتيكم في عقبها الدهماء تدهم الفتن فيها بالغزو وتغزوا بأهلها والسقطاء وتسقط الاولاد من بطون امهاتهم والكسحاء تكسح فيها الناس من القحط والمحن والفتناء تفتن بها من اهل الارض والنازحة تنزح بأهلها الى الظلم والغمراء تغمر فيها الظلم والمنفية تنفي منهم الايمان والكراء تكر عليهم الخيل من كل جهة والبرشا٭ تخرج فيها الابرش من خراسان والسو٭ لايخرج فيها ملك الجبال الى جزائر البحر بحرهم ثم يؤيدهم الله بالنصر عليه ثم تخرج بعد ذلك العرب ويخرج صاحب علم أسود على البصرة فتقصده الفتيان الى الشام ثم العنا٭ عنت الخيل باعنتها في ديار البصرة والطخياء تطخت الاقوات من كل مكان والفاتنة تفتن اهل العراق والمرجاء تمرج الناس الى اليمن والسكتاء تسكت الفتن بالشام والحدراء تحدر الفتن الى الجزيرة المعروفة (أوال) قبال البحرين والطموح تطمح الفتن في خراسان والجوراء تجير الفتن بارض فارس والهوجاء تهيج الفتن بارض الخط والطولاء تطول الخيل على الشام والمنزلة تنزل الفتن بارض العراق والمتصلة تتصل الفتن الى ارض الروم والمحربة تهيج الاكراد زور والمرملة ترمل النساء فى العراق والكاسرة تكسر الخيل على اهل الجزيرة والناخرة

تنحر الناس بالشام والطامحه تطمح الفتن بالبصرة والقتالة تقتل الناس على القنطرة برأس العين والمقبلة اقبلت الفتنة لى ارض اليمن والحجاز والصروخ تصرخ اهل العراق ولا تأمن لهم والمستمعة اصمت اهل الايمان في منامهم والساحبة سحبت الخيل في القتل الى ارض الحجاز والاكرار يقتل فيها رجل من ولد العباس على فراشه والكرباه امامات المؤمنين بكربهم فى حسرانهم والغامرة غمرت الناس بالقحط والشاملة سال النفاق فى قلوبهم والغرقاء تغرق اهل الخط والحربا تنزل القحط بارض الخط وهجر ونواحيها حتى ان السائل يدور ويسأل فلا احد يعطيه ولا يرحمه احد والغالية تغلوا طائفة من شيعتي حتى يتخذوني ربا وأني بريء مما يقولون والمكشاه تمكث فربما ينادي فيها الصارخ مرتين ألا وان الملك فى آل علي بن ابى طالب فيكون ذلك الصوت من جبرائيل ويصرخ ابليس الا وان الملك فى آل ابى سفيان فعند ذلك يخرج السفياني فيتبعه مأة الف رجل ثم ينزل بارض العراق فيقطع مابين جلولاء وخانقين فيقتل فيها الفجفاج فيذبح الكبش ثم يخرج شعيب بن صالح من بين قصب واجام فهو اعور المخلد فالعجب مابين جمادي ورجب مما يحل بارض الجزائر وعندها يظهر المفقود من بين التل يكون صاحب النصر فيواقعه فى ذلك اليوم برأس العين رجل اصفر اللون على رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين الف صاحب محل وترجع الفتنة الى العراق وتظهر شهر زور وهي الفتنة الصماء والداهية العظمى المسماة (بالملهم) .

قال الراوي : فقامت جماعة وقالوا ، ياأمير المؤمنين لنا من ابن

يخرج هذا الاصفر وصف لنا صفته؟ فقال (ع) : اصفه لكم مديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يوقع اثنين وعشرين وقعة وهو شيخ كبير كردي بهي طويل العمر تدين له ملوك الروم ويجعلون خدودهم وطاه وهم على سلامة من دينه وحسن يقينه وعلامة خروجه بنيان مدينة الروم على ثلاثة من الثغور تجدد على يده ثم خرب ذلك الوادي الشيخ صاحب السرادق المستولى على الثغور ثم يملك رقاب المسلمين وتضاف اليه رجال الزوراء وتقع الواقعة ببابل فيهلك فيها خلق كثير ويكون خسف كثير وتقع الفتنة بالزوراء ويصيح صائح الحقوا باخوانكم بشاطى الفراب وتخرج اهل الزوراء كدبيب النمل فيقتل منهم خمسون الف قتيل وتقع الهزيمة عليهم فيلحقون الجبال ويرجع باقيهم الى الزوراء ثم يصيح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك فيصل الخبر الى ارض الجزائر فيقولون الحقوا باخوانكم فيخرج منهم رجل اصفر اللون ويسير فى عصابة الى ارض الخط وتلحقه اهل هجر واهل نجد ثم يدخلون البصرة فيتلق به رجالها ولم يزل يدخل من بلد الي بلد حتى يدخل مدينة حلب فيكون فيها وقعة عظيمة فيمكثون بها .أة ثم انه يدخل الاصفر الجزيرة ويطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرين يوماً ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق الى بلاد الجبل وينحدر الاصفر يطلب الكوفة فيبقى فيها فيأتي الخبر من الشام انه قد قطع على الحاج فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحج احد من الشام ولا من مصر ويكون الحج من مصر ثم بعد ذلك ويصرخ صاروخ من بلد الروم انه قد قتل الاصفر فيخرج الجيش الي الروم فى الف

سلطان وتحت كل سلطان مائة الف مقاتل وصاحب سيف محلي وينزلون بارض ارجون قريب مدينة السودان ثم ينتهي الى جيش المدينة المالكة المعروفة بأم الثغور الذي نزلها سام بن نوح فتقع الواقعة على بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتى يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون ومعه جيش عظيم فيقتل منهم مقتلة عظيمة وترجع الفتنة الى الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً ثم تنتهي الفتنة فلا يبقى غير خليفتين يهلكان في يوم واحد فيقتل احدهما في الجانب الغربي والآخر في الشرقي فيكون ذلك فيما يسمونه اهل الطبقة السابعة فى ذلك خسف كثير وكسوف واضح فلا ينهاهم ذلك عما يفعلون من المعاصي ٠

قال : فقام اليه ابن يقطين وجماعــــة من وجوه اصحابه وقالوا يا أمير المؤمنين انك ذكرت لنا السفياني والشامي ونريد ان تبين لنا امره قال : ذكرت خروجه لكم اخر السنة الكائنة فقال اشرحه لنا فان قلوبنا قد ارتاعت حتى نكون على بصيرة من البيان ؟ فقال (ع) علامة خروجه ثلاث رايات : راية من العرب فياويل لمصر وما يحل بها منهم وراية من البحرين من جزيرة «أوال» من ارض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم ثم يخرج رجل من العباس فيقولون اهل العراق قد جاءكم قوم خفاف اصحاب اهواء مختلفة فتضطرب اهل الشام وفلسطين ويرجعون الى رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه ثم يوافقوه بغوطة دمشق بموضع يقال له حرستا فاذا حل بهم اخرج اخواله بني كلاب وبنى دهانة ويكون له بالواد اليابس عدة عديدة فيقولون له

ياهذا مايحل لك أن تضيع الاسلام اماترى الى الناس فيه من اهوال وفتن فاتق الله واخرج لنصر دينك فيقول انا لست بصاحبكم فيقولون له الست من قريش ومن اهل بيت الملك القائم اما تغتصب لاهل بيت نبيك وما قد نزل بهم من الذل والهوان منذ زمان طويل فانك ماتخرج رغباً بالاموال ورغيد العيش بل محامياً لدينك فلا يزال القوم يختلفون اليه واحداً بعد واحد فعندها يقول اذهبوا الى خلفائكم الذين كنتم لهم هذه المدة ثم انه يجيبهم ويخرج معهم في يوم الجمعة فيصعد منبر دمشق ثم يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم على انهم لايخالفون امره رضوه ام كرهوه ثم يخرج الى الغوطة ولا يلج بها حتى تجتمع الناس اليه ويتلاحقون اهل الصفائر فيكون فى خمسين الف مقاتل فيبعث اخواله بنى كلاب فيأتون له مثل السيل السايل فيبايعون عن ذلك رجال بربين يقاتلون رجال الملك ابن العباس فعند ذلك يخرج السفياني فى عصائب اهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية الترك والعجم وهي سوداء وراية السفياني فيقتتلون ببطن الازرقي قتالا شديداً فيقتل منهم ستون الف ثم يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم يقال فيه (والله ماكان يقال عليه الا كذبا) والله انهم لكاذبون ولا يعلمون ماتلقه امة محمـــد منه ماقالوا ذلك ولازال يعدل فيهم حتى يسير فاول سيره الى حمص وان اهلها بأسوء حال ثم يعبر الفرات من باب مصر وينزع الله من قلبه الرحمة ويسير الى موضع يقال له قرية سبأ فيكون له بها وقعة عظيمة فلاتبقى بلد إلا ويلغهم خبره فيدخل من ذلك خوف وجزع فلا يزل يدخل بلداً بعد

بلد إلا واقع اهلها فأول وقعة تكون بحمص ثم بالرقة ثم بقربة سبأ وهي اعظم وقعة بوقعها ثم يرجع الى دمشق وقد دانت له الخلق فيجيش جيشا الى المشرق فيقتل بالزوراء سبعين الفا و يبقر بطون ثلمائة امرأة حامل ويخرج الجيش الى كوفانكم هذه فكم من باك وباكية فيقتل بها خلق كثير واما جيش المدينة فأنه اذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقى منهم احد إلا وخسف الله به الارض و يكون في اثر الجيش رجلان احدهما بشير والآخر نذير فينظرون الى مانزل بهم فلا يرون إلا رؤسا خارجة من الارض فيقولون وما اصاب الجيش فيصيح بهما جبرائيل فيحول الله وجوههما الى القهقري فيمضى احدهما الى المدينة وهو البشير فيبشرهم بما سلمهم الله تعالى والأخر نذير فيرجع الى السفياني ويخبره بما اصاب الجيش قال وعند جهينه الخبر الصحيح لانهما من جهينة بشير و نذير فيهرب قوم من اولاد رسول الله وهم اشراف بلد الروم فيقول السفياني لملك الروم رد علي عبيدي فيردهم اليه فيضرب اعناقهم على درج الباب المشرقي لجامع دمشق فلا ينكر ذلك عليه احد لا وان علامة ذلك تجديد لاسوار بالمدائن فقيل يا أمير المؤمنين اذكر لنا الاسوار؟ فقال تجديد الاسوار والمجور وحران يبني عليهما سوران على واسط سور البيضاء يبنى عليها و سور الكوفه يبني عليها سوران وعلى شوشتر سور وعلى ارمينية سور وعلى الموصل سور وعلى همدان سور وعلى الرقة سور وعلى ديار يونس سور وعلى حمص سور وعلى ماردين سور وعلى الرقطاء سور وعلى الرهبة سور وعلى دير هند سور وعلى القلعة سور .

معاشر الناس : ألا وانه إذا ظهر السفياني تكون له وقايع عظام فأول وقعة بحمص ثم بحلب ثم بقربة سبأ ثم برأس العين ثم بنصيبين ثم بالموصل وهي وقعه عظيمة ثم تجتمع رجال الزوراء ومن ديار يونس الى الخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين الفا ويجري على الموصل قتال شديد يحل بها ثم ينزل السفياني ويقتل منهم ستين الفا إن فيها كنوز قارون ولها احوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسخ وتكون أسرع ذهابا في الارض من الوتد الحديد فى ارض لرجف قال : ولايزال السفاني يقتل كل من اسمه محمد وعلي وحسن وحسين وفاطمة وجعفر وموسى وزينب وخديجة ورقية بغضا وحنقا لآل محمد ثم يبعث في جميع البلدان فيجمع له الاطفال ويغلي لهم الزيت فيقولون له الاطفال : إن كان آباءنا عصوك فما ذنبنا نحن فيأخذ كل من اسمه على ماذكرت فيقتلهم في الزيت ثم يسير الى كوفانكم فيدور فيها كما تدور الدوامه فيفعل بالاطفال ويصلب على بابها كل من اسمه حسن وحسين ثم يسير الى المدينة فينهبها في ثلاثة ايام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب على مسجدها كل من اسمه حسن وحسين فعند ذلك يغلي دماؤهم كما غلى دم يحي بن زكريا فاذا رأى ذلك الامر ايقن بالهلاك فيولى هاربا ويرجع منهزما الى الشام فلايرى في طريقه احد يخالفه عليه فاذا دخل الى بلده اعتكف على شرب الخمر والمعاصي ويامر اصحابه بذلك فيخرج السفياني وبيده حربة ويامر بالمرأة فيدفعها الى بعض اصحابه فيقول له : افجر بها فى وسط الطريق؟ فيفعل بها ثم يبقر بطنها ويسقط الجنين من بطن امه فلا يقدر أحد ينكر عليه ذلك قال : فعندها

تضطرب الملائكة في السموات ويأذن الله بخروج القائم من ذريتي وهو صاحب الزمان ثم يشيع خبره في كل مكان فينزل حينئذ جبرائيل على صخرة بيت المقدس فيصيح في اهل الدنيا (قد جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) ثم انه (ع) تنفس الصعداء وجعل يقول:

بني إذا ماجاشت الترك فانتظر ... ولاية مهدي يقوم ويعدل
وذل ملوك الظلم من آل هاشم ... وبويع منهم من يلذ ويهزل
صبي من الصبيان لا رأى عنده ... ولا عنده علم ولا هو يعقل
وثم يقوم القائم الحق منكم ... وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
سمي رسول الله نفسي فداؤه ... فلا تخذلوه يابني وعجلوا

قال: فيقول خبرائيل في صيحة ياعباد الله اسمعوا ماأقول: ان هذا مهدي محمد خارج من ارض مكة فأجيبوه؟

قال: فقامت اليه الفضلاء والعلماء ووجوه اصحابه وقالوا ياامير المؤمنين صف لنا هذا المهدي فان قلوبنا اشتاقت الى ذكره؟ فقال «ع»: هو صاحب الوجه الاقمر والجبين والازهر وصاحب العلامة والشامة العالم الغير معلم والمخبر بالكائنات قبل ان تعلم معاشر الناس: ألا وان الدين فينا قد قامت حدوده واخذ علينا عهوده ألا وان المهدي يطلب القصاص ممن لا يعرف حقنا وهو الشاهد بالحق وخليفة الله على خلقه اسمه كأسم جده رسول الله ابن الحسن بن علي من ولد فاطمة من ذرية الحسين ولدي فنحن الكرسي واصل العلم والعمل فمحبنا هم الاخيار وولايتنا فصل الخطاب ونحن حجة الحجاب ألا وان المهدي احسن الناس خلقا وخلقة

ثم اذا قام تجمع اليه على عدة اهل بدر واصحاب طالوت وهم ثلثمائة عشر رجلا كلهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحديد لو أنهم هموا بازالة الرواسي لأزالوها عن مواضعها فهم الذين وحدوا الله تعالى حق توحيده لهم بالليل اصوات كاصوات الثواكل حزناً من خشية الله تعالى قوام الليل صوام كانما آباءهم اب واحد وام واحدة قلوبهم مجتمعة بالمحبة والنصيحة ألا واني لاعرف اسماءهم وامصارهم.

فقاموا اليه جماعة من اصحابه وقالوا ياأمير المؤمنين : نسألك بالله وبابن عمك رسول الله ان تسمهم باسمائهم وامصارهم فلقد ذابت من كلامك فقال عليه السلام:

اسمعوا ابين لكم اسماء انصار القائم ان اولهم من اهل البصرة واخرهم من الابدال فالذين من اهل البصرة رجلان اسم احدهما علي والآخر محارب ورجلان من قاشان عبد الله وعبيد الله وثلاثة رجال من المهجة محمد وعمر ومالك ورجل من السند عبد الرحمن ورجلان من حجز موسى وعباس ورجل من كورة ابراهيم ورجل من شيراز عبد الوهاب وثلاثة رجال من ساوة احمد ويحيى وفلاح وثلاثة من زين محمد وحسن وفهد ورجلان من حمير ومالك وناصر واربعة رجال من شبروان وهم عبد الله وصالح وجعفر وابراهيم ورجل من عقر احمد ورجلان من المنصورية عبد الرحمن وملاعب واربعة من سيراف خالد ومالك وحوقل وابراهيم ورجلان من خوي محزوز ونوح ورجل من المثقفة هارون ورجل من الصين مقداد وهود وثلاثة رجال من

الموبقين عبد السلام وفارس وكليب ورجل من الزط جعفر وستة رجال من عمان محمد وصالح وداود وهواسب وكوس ورجل ويونس من المغارة مالك ورجلان من صنعاء يحيى واحمد ورجل من كرمان عبدالله واربعة رجال من اصفاجبرائيل وحمزة ويحيى وسميع ورجلان من عدن محمد وموسى ورجل من لحجة كوثر ورجلان من صمد علي وصالح وثلاثة رجال من الطائف علي وصبا وزكريا ورجل من هجر عبد القدوس ورجلان من الخط عزيز ومبارك وخمسة رجال من جزيرة أوال وهي البحرين عامر وجعفر ونصير وبكير وليث ورخل من الكبش محمد وفهد ورجل من المجد ابراهيم واربعة رجال من مكة عمر وابراهيم ومحمد وعبد الله وعشرة من المدينة على اسماء اهل البيت علي وحمزة وعباس وطاهر وحسن وحسين وقاسم وابراهيم ومحمد واربعة رجال من الكوفه محمد وغياث وهود وعباب ورجل من مرو حذيفة ورجلان من نيابور على ومهاجر ورجلان من سمرقند علي ومجاهد وثلاثة رجال من كازرون عمر ومعمر ويونس ورجلان من الاسوس شيبان وعبد الوهاب ورجلان من تستر احمد وهلال ورجلان من الضيف عالم وسهيل ورجل من الطائف اليمن هلال ورجلان من مرقون بشر وشعيب وثلاثة رجال من زرعة يوسف وداود وعبدالله ورجلان من عسكر مكرم العايب وميمون ورجل من واسط عقيل وثلاثة رجال من الزوراء عبدالمطلب وأحمد وعبدالله ورجلان من (سر من رأى) عادل وعامر من المستهم جعفر وثلاثة رجال من سيلان نوح وحسن وجعفر ورجل من كرخات بغداد

قاسم ورجلان من النوبة واصل وفاضل وثمانية من قزوين هارون وعبدالله وجعفر وصالح وعمر وليث وعلي ومحمد ورجل من بلخ حسن ورجل من مراغة صدقة ورجل من قم يعقوب واربعة وعشرون من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله (ص) فقال اني أجد بالطالقان كنزاً ليس من ذهب ولا فضة فهم هؤلاء كنزهم الله فيها وهم صالح وجعفر ويحيى وهود وفالح وداود وجميل وفضيل وعيسى وجابر وخالد وعلوان وأيوب وملاعب وعمر وعبدالعزيز ولقمان وسعد وقبضة ومهاجر وعبدون وعبدالله وعبد الرحمن وعلي ورجلان من سجار أبان ورجلين من سرخس ناحية وحفص ورجل من القادسيه حصين ورجل من الدروق عبد الغفور وستة رجال من الحبشة ابراهيم وعيسى ومحمد وحمدان وسالم ورجلان من الموصل هارون وفهد ورجل من البلقان صادق ورجلان من نصيبين احمد وعلى ورجل من سنجار محمد ورجلان من خرسان نكية ومسنون ورجلان من أرمينية احمد وحسين ورجل من اصفهان يونس وجل من ماهان حسين ورجل من الري مجمع ورجل من دينا شعيب ورجل من سلماس هارون ورجل من بليس محمد ورجل من الكرد مون ورجل من الحبش كثير ورجلان من الخلاط محمد وجعفر ورجل من النوايا عمير ورجلان من البيضاء سعد وسعيد وثلاثة رجال من الضيعة زيد وعلي وموسى ورجل من الأوس محمد ورجل من انطاكية عبدالرحمن ورجلان من حلب صبيح ومحمد ورجل من حمص جعفر ورجلان من دمشق داود وعبدالرحمن ورجلان من الرملة طليق وموسى وثلاث

رجال من بيت المقدس بشر وداود وعمران وخمسة رجال من عسفان محمد ويوسف وعمر وفهد وهارون ورجل من عنزة عمير ورجلان من مكة مروان وسعد ورجل من طرفة فرح ورجل من طبرية فليح ورجل البلسان عبد الوارث واربعة رجال من الفسطاط من مدينة فرعون احمد وعبدالله ويونس وظاهر ورجل من بلس نصير واربعة رجال من الاسكندرية حسن ومحسن وشبيل وشيبان وخمسة رجال من جبل اللكام عبدالله وعبيدالله وقادم وبحر وطالوت وثلاثة رجال السادة صايب وسعدان وشيب ورجلان من الافرنج علي واحمد ورجلان من اليمامة ظافر وجميل واربعة عشر رجل من المعادة سويد واحمد ومحمد وحسن ويعقوب وحسين وعبدالله وعبدالقديم ونعيم وعلي وحيان وتغلب وكثير ورجل من مالطة معشر وعشرة رجال من عبادان حمزة وشيبان وقاسم وجعفر وعمر وعامر وعبدالمهين وعبدالوهاب ومحمد واربعة عشر رجل من اليمن خبير وحريش ومالك وكعب واحمد وشيبان وعامر وعمار وفهد وعاصم وحريش وكلثم وجابر ومحمد ورجلان من بدو مصر عجلان ودراج وثلاثة رجال من بدو عكيل منبة وضابط وعريان ورجل من بدو عنزة عمير ورجل من بدو شيبان مهراش ورجل من نميم ريان ورجل من قسين جابر ورجل من كلاب مطر وثلاثة رجال من موالي اهل البيت عبدالله ومخنف وبراك واربعة رجال من موالي الانبياء صباح وصياح وميمون وهود ورجلان مملوكان عبدالله وناصح ورجلان من الحلة محمد وعلي وثلاثة رجال من كربلاء حسين وحسين وحسن

ورجلان من النجف جعفر ومحمد وستة رجال من الابدال كلهم اسماءهم عبد الله .

فقال علي «ع» : ان هؤلاء يجتمعون من مطلع الشمس ومغربها سهلها وجبلها يجمعهم الله تعالى في أقل من نصف ليلة فيأتون الى مكة فلا يعرفهم اهل مكة فيقولون كبستنا اصحاب السفياني فاذا تجلى لهم الصبح يرونهم طائفين وقائمين ومصلين فينكرونهم اهل مكة .

ثم انهم يمضون الى المهدي وهو مختف تحت المنارة فيقولون له: أنت المهدي ؟ فيقول لهم : نعم يا أنصاري ثم انه يخفي نفسه عنهم لينظرهم كيف هم في طاعته ؟ فيمضي الى المدينة فيخبرهم انه لاحق بقبر جده رسول الله فيلحقونه بالمدينة فاذا أحس بهم يرجع الى مكة فلا يزالون على ذلك ثلاثاً ثم يتراءى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة فيقول : اني لست قاطعاً امراً حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيرون منها شيئاً ولكم علي ثمان خصال ؟ فقالوا : سمعنا وأطعنا فاذكر لنا ما انت ذاكره يا ابن رسول الله ؟ فيخرج الى الصفا فيخرجون معه .

فيقول . ابايعكم على ان لا تولوا مدبراً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تفعلوا محرما ولا تاتوا فاحشة ولا تضربوا احداً الا بحق ولا تكنزوا ذهباً ولا فضة ولا براً وشعيراً ولا تخربوا مسجداً ولا تشهدوا زوراً ولا تقبحوا على مؤمن ولا تأكلوا رباً وأن تصبروا على السراء والضراء ولا تلعنوا موحداً ولا تشربوا مسكراً ولا تلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباج ولا تتبعوا هزيما ولا تسفكوا

دماً حراماً وتغدروا بمسلم ولا تبقوا على كافر ولا منافق ولا تلبسوا الخز من الثياب وتتوسدوا التراب وتكرهوا الفاحشة وتأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فاذا فعلتم ذلك فلكم على ان اتخذ صباحا سواكم ولا البس إلا مثل ماتلبسون ولا آكل إلا مثل ماتأكلون ولا اركب إلا كما تركبون ولا اكون إلا حيث تكونون وامشي حيث ماتمشون وارضي بالقليل واملا الارض قسطا وعـــدلا كما ملئت ظلما وجوراً ونعبد الله حق عبادته وأوف لكم اوفوا لي فقالوا : رضينا وبا يعناك على ذلك فيصافحهم رجلا رجلا .

ثم انه بعد ذلك يظهر بين الناس فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد ويكون الخضر دبيب دولته وهمدان وزراءه وخولان جنوده وحمير أعوانه ومضر قواده ويكثر الله جمعه ويشد ظهره .

ثم يسير بالجيش حتى يصير الى العراق والناس خلفه وأمامه وعلى مقدمته رجل اسمه عقيل وعلى ساقته رجل اسمه الحارث فيلحقه رجل من اولاد الحسن في اثنى عشر الف فارس ويقول يابن العم انا احق منك بهذا الامر لاني من ولد الحسن وهو اكبر من الحسين فيقول المهدي : إني أنا المهدي فيقول له هل عندك آية اومعجزة أوعلامة فينظر المهدي إلى طير في الهواء فيؤمي اليه فيسقط في كفه فينطق بقدرة الله تعالى ويشهد له بالأمامة ثم يغرس قضيبا يابسا في بقعة من الارض ليس فيها ماء فيخضر ويورق ويأخذ جلموداً كان في الارض من الصخر فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع فيقول الحسني الامر لك فيسلم وتسلم جنوده .

ويكون على مقدمته رجل إسمه كأسمه ، ثم يسير حتى يفتح خراسان ثم يرجع الى مدينة رسول الله فيسمع بخبره جميع الناس فتطيعه اهل اليمن واهل الحجاز وتخالفه ثقيف.

ثم انه يسير الى الشام الى حرب السفياني ، فتقع صيحة بالشام ألا وان الاعراب اعراب الحجاز قد خرجت اليكم؟ فيقول السفياني لاصحابه: ماتقولون في هؤلاء؟ فيقولون :نحن اصحاب حرب ونبل وعدة وسلاح ثم انهم يشجعونه وهو عالم بما يراد به

فقامت اليه جماعة من اهل الكوفة وقالوا : يا أميرالمؤمنين ماإسم هذا السفياني؟ فقال عليه السلام : اسمه حرب بن عنبسة بن مرة بن كليب بن ساهمة بن زيد بن عثمان بن خالد وهومن نسل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ملعون في السماء والارض اشر خلق الله تعالي والعنهم جداً واكثرهم ظلماً ثم انه يخرج بجيشه ورجاله وخيله في مائتي الف مقاتل فيسير حتى ينزل الحيرة ثم ان المهدي يقدم بخيله ورجاله وجيشه وكتائبه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والنصر بين يديه والناس يلحقونه في جميع الآفاق حتى يأتي اول الحيرة قريباً من السفياني ويغضب الله سائراً من خلقه حتى الطيور من السماء ترميهم باجنحتها وان الجبال ترميهم بصخورها ويجري بين السفياني وبين المهدي حرب عظيم حتى يهلك جميع عسكر السفياني فيهزم ومعه شرذمة قليلة من اصحابه فيلحقه رجل من انصار القائم اسمه «صباح» ومعه جيش فيستأسره فيأتي به الى المهدي وهو يصلي العشاء الآخرة فيخفف صلاته فيقول السفياني يابن العم استبقني اكون لك عونا

فيقول لاصحابه: ما تقولون فيما يقول فاني آليت على نفسي لا افعل شيئاً حتى ترضوه؟ فيقولون: والله ما نرضى حتى تقتله لانه سفك الدماء التي حرم الله سفكها وانت تريد ان تمن عليه بالحياة؟ فيقول لهم المهدي: شأنكم واياه فيأخذوه جماعة منهم فيضجعونه على شاطئ المحير تحت شجرة مدلاة بأغصانها فيذبحونه كما يذبح الكبش ويعجل الله عزوجل بروحه الى النار قال: فيتصل خبره الى بني كلاب ان حرب بن عنبسة قتله رجل من ولد علي بن ابي طالب فيرجعون بني كلاب الى رجل من اولاد ملك الروم فيبايعونه على قتال المهدي والاخذ بثار حرب بن عنبسة فيضم اليه بنو ثقيف فيخرج ملك الروم في الف سلطان وتحت كل سلطان الف مقاتل فينزل على بلد من بلدان القائم تسمى (طرشوش) فينهب اموالهم وانعامهم وحريمهم ويقتلون رجالهم وينقض حجارها حجراً على حجر وكأني بالنساء وهن مردفات على ظهور الخيل خلف العلوج خيلهن تلوح في الشمس والقمر فينتهي الخبر الى القائم فيسير الى ملك الروم في جيوشه فيوقعه في اسفل الرقة بعشرة فراسخ فتصبح بها الوقعة حتى يتغير ماء الشط بالدم وينتن جانبها بالجيف الشديد فيهزم ملك الروم الى انطاكية فيتبعه المهدي الى فئة العباس تحت القطقطانية فيبعث ملك الروم الى المهدي ويؤدي له الخراج فيجيبه الى ذلك على ان لا يروح من بلد الروم ولا يبقى اسير عنده ألا اخرجه الى اهله فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة.

ثم ان المهدي يسير الى حي بني كلاب من جانب البحيرة حتى ينتهي الى دمشق ويرسل جيشاً الى احياء بني كلاب ويسبي نساؤهم ويقتل

اغلب رجالهم فيأتون بالا سارى فيؤمنون به فيبايعونه على درج دمشق بمسمومات المنجس والنقض.

ثم ان المهدى يسير هو ومن المؤمنين بعد قتل السفياني فينزلون على بلد من بلاد الروم فيقولون: ألا إله ألا الله محمد رسول الله فيتساقط حيطانها

ثم ان المهدي «ع» يسير هو ومن معه فينزل القسطنطينة في محل الروم فيخرج منها ثلاث كنوز من الجواهر، وكنوز من الذهب وكنز من الفضة ثم يقسم المال على عساكره بالقفافير

ثم ان المهدي يسير حتي ينزل ارمينية الكبرى فاذارأه اهل ارمينية انزلوإله راهبا من رهبا نهم كثير العلم فيقولون انظر ماذا يريدون هؤلاء فاذا اشرف الراهب على المهدي فيقول الراهب أنت المدي؟ فيقول نعم انا المذكور فى إنجيلكم انا اخرج فى آخر الزمان فيسأله الراهب من مسائل كثيرة فيجيبه عنهافيسلم الراهب ويمنع اهل ارمينية فيدخلونها اصحاب المهدي فيقتلون فيها خمسمائة مقاتل من النصارى ثم يعلق مدينتهم بين السماء ولارض بقدره الله تعالى فينظر الملك ومن معه الى مدينتهم وهي معلقة عليهم وهو يومئذ خارج عنها بجميع جنوده الى قتال المهدي عليه السلام فاذانظر الى ذلك فينهزم ويقول لاصحابه خذوا الكم مهربا فيهرب اولهم وآخرهم فيخرج عليهم اسدعظيم فيزعق فى وجوههم فيلقون ما في ايديهم من السلاح والمال وتتبعهم جنود المهدي فيأخذون اموالهم ويقسمونها فيكون الكل واحد من تلك الألوف مائة الف دينار ومائة جارية ومائة غلام.

ثم ان المهدي سار الى بيت المقدس واستخرج تابوتا السكينة وخاتم سليمان بن داود والالواح التي نزلت على موسى ثم يسير المهدي الى مدينة الزنج الكبرى وفيها الف سوق وفي كل سوق الف دكان فيفتحها ثم يأتي الى مدينة يقال لها قاطع وهو على البحر الاخضر المحيط بالدنيا وطول المدينة الف ميل وعرضها الف ميل فيكبرون عليها ثلاث تكبيرات فتساقط حيطانها وتتقطع جدرانها فيقتلون مائة الف مقاتل ويقيم المهدي فيها سبع سنين فيبلغ منهم الرجل من تلك المدينة مثل ما اخذوه من الروم عشر مرات ثم يخرج منها ومعه مائة الف موكب وكل موكب يزيد على خمسين مقاتل فينزل على ساحل فلسطين بين عكة وسور غزة فيأتيه خبر الاعور الدجال بانه قد اهلك الحرث والنسل ذلك ان الدجال يخرج من بلدة يقال لها يهودا وهي قرية من قرى اصفهان وهي من بلدان الأكاسرة له عين واحدة وفي جبهته كوكب زاهر وهو راكب على حمار خطوته مد البصر طوله سبعون ذراعا وهو يمشي على الماء كما يمشي على الارض ثم ينادي بصوته يبلغ ماشاء الله ويقول الي الي يا معاشر اوليائي فأنا ربكم الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهوى والذي اخرج المرعى فيتبعه يومئذ اولاد الزنا واولاد اليهود والنصارى ويجتمع معه ألوف كثيرة لا يحصى عددهم إلا الله تعالى ثم يسير وبين يديه جبلان الاول من اللحم والثاني من الخبز الثريد فيكون خروجه في زمان قحط شديد ثم يسير وان الجبلان بين يديه ولا ينقص منهما شيء فيعطي كل من اقر له بالربوبية فقال عليه السلام معاشر الناس ألا وانه كذاب وملعون ألا

فاعلموا إن ربكم ليس باعور ولا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب وهو حي لايموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

قال الراوي: فقامت اليه اشراف اهل الكوفة وقالوا: يا مولانا وما بعد ذلك؟ قال (ع): ثم ان المهدي يرجع إلى بيت المقدس فيصلي بالناس أيام فاذا كان يوم الجمعة وقد اقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم في تلك الساعة من السماء عليه ثوبان احمران وكأنما يقطر من راسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه اشبه الخلق بأبيكم ابراهيم فيأتي إلى المهدي ويصافحه ويبشره بالنصر فعندذلك يقول له المهدي: تقدم يا روح الله وصلي بالناس؟ فيقول عيسى: بل الصلاة لك يابن بنت رسول الله فعند ذلك يأذن عيسى ويصلي خلف المهدي فعند ذلك يجعل عيسى خليفة على قتال الاعور الدجال ثم يخرج اميراً على جيش المهدي وأن الدجال قد اهلك الحرث والنسل وصاح على اغلب اهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن إطاعته جميع اولاد الزنا من مشارق الارض ومغار بهائم يتوجه الى ارض الحجار فيلحقه عيسى علي عقبة عمر فيزعق ويتبعها بضربة فيذوب الدجال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار ثم أن جيش المهدي يقتلون جيش اعور الدجال في مدة اربعين يوماً من طلوع الشمس الى غروبها ثم يطهرون الارض منهم وبعد ذلك يملك المهدي مشارق الارض ومغاربها من جابلقا ألى جابرقا ويستقيم أمره ويعدل بين الناس حتي ترعى الشاة مع الذئب في موضع واحد وتلعب الصبيان بالحية والعقرب لا تضرهم ويذهب الشر ويبقى الخير ويزرع الرجل الشعير و الحنطافيخرج

من كل حبه مائة كما قال الله تعالى: (في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ويرتفع الزنا والربا وشرب الخمر والغناء الذي لا يعمله احد إلا ويقتله المهدي وكذا تارك الصلاة ويعتكفون الخلق على العبادة والطاعة والخشوع والديانة وكذا تطول الاعمار وتحمل اشجار الاثمار في كل سنة مرتين ولا يبقى احد من اعداء آل محمد إلا هلك ثم انه تلا قوله تعالى ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين﴾ قال ثم ان المهدي يفرق اصحابه وهم الذين عاهدوا في اول خروجه فيوجههم إلى جميع البلدان ويأمرهم بالعدل والاحسان وكل رجل منهم يحكم على اقليم من الارض ويعمرون جميع مدائن الدنيا بالعدل والاحسان ثم ان المهدي يعيش اربعين سنة فى الحكم حتى يطهر الارض من الدنس قال: فقامت إلى امير المؤمنين السادات من اولاد الاكابر وقالوا: وما بعد ذلك يا امير المؤمنين؟ قال «ع»: بعد ذلك يموت المهدى ويدفنه عيسى بن مريم فى المدينة بقرب قبر جده رسول الله (ص) يقبض الملك روحه بين الحرمين وكذلك يموت عيسى ويموت ابو محمد الخضر ويموت جميع انصار المهدى ووزرائه وتبقى الدنيا إلى حيث ما كانوا عليه من الجهالات والظلالات وترجع الناس إلى الكفر فعند ذلك يبدء الله تعالى بخراب المدن والبلدان فاما المؤتفكة فيطمى عليها الفرات واما الزوراء فتخرب من الوقايع والفتن واما واسط فيطمى عليها الماء وآذربايجان يهلك اهلها بالطاعون واما الموصل فتهلك اهلها من الجوع والغلاء واما هرات

تخرب بها المصرى واما القريه فتخرب من الرياح واما حلب تخرب من الصواعق وتخرب انطاكة من الجوع والغلاه والخوف وتخرب الصقا لية من الحوداث وتخرب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاه واما بيت المقدس فانه محفوظ إلى (يأجوج ومأجوج) لان بيت المقدس فيه آثار الانبياء وتخرب مدينة رسول الله من كثره الحروب وتخرب هجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيوف تخرب الكبش بالجوع ثم يخرج (يأجوج ومأجوج) وهم صنفان الاول طول احدهم مائة ذراع وعرضه سبعون ذراعا والثاني طول احدهم ذاع يفترش احدهم اذنيه ويلتحف بالاخرى وهم اكثر عدداً من النجوم فيسيحون في الارض فلايمرون بنهر إلا وشربوه ولا جبل إلا لحسوه ولا وردوا على شط إلا انسفوه ثم بعد ذلك تخرج دابة من الارض لها رأس كرأس الفيل ولها وبروصوف وشعر من كل لون ومعها عصى موسي وخاتم سليمان فتنكث وجه المؤمن بالعصافتجعله ابيض وتنكث وجه الكافر بالخاتم فتجعله اسود ويبقى المؤمن مؤمناً والكافر كافراً ثم ترفع بعد ذلك التوبة فلا تنفع نفس ايمانها ان لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً

قال الراوى : فقامت اليه اشراف العراق وقالوا : يامولانا نفديك بالآباء والامهات بين لنا كيف تقوم الساعة واخبرنا بدلالاتها وعلاماتها فقال (ع) : من علامات الساعة ظهور صائح في السماء ونجم له ذنب في كل ناحية من المغرب ويظهر كوكباً في السماء من المشرق ثم يظهر خيط

ابيض في وسط السماء وينزل من السماء عمود من نور ثم ينخسف القمر ثم تطلع الشمس من المغرب فيحرق حرها شجر البراری والجبال ثم تظهر من السماء فتحرق اعداء آل محمد حتى تشوى وجوههم وابدانهم يظهر كف بلا زند وفيها قلم يكتب في الهواء والناس يسمعون صرير القلم وهو يكتب واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا فتخرج يومئذ الشمس والقمر وهما منكسفان النور فتأخذ الناس الصيحة التاجر في بيعه والمسافر في متاعه والناسج في نسجه والمرأة في غزلها واذا كان الرجل بيده فلا يقدر يأكلها ويطلعان الشمس والقمر وهما اسود اللون وقد وقعا في زلازل وخوف من الله تعالى وهما يقولان الهنا وخالقنا وسيدنا لا تعذبنا بعذاب عبادك المشركين وانت تعلم طاعتنا والجهد فينا وسرعتنا لمضي أمرك وأنت علام الغيوب فيقول الله تعالى: (صدقتما ولكني قضيت في نفسي اني ابدأ واعيد واني خلقتكما من نور عزني) فيرجعان اليه فيبرق كل واحد منهما برقة تكاد تخطف الابصار ويختلطان بنور العرش فينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض إلا ما شاء الله تعالى ثم ينفخ فيه اخرى فاذاهم قيام ينظرون فانا لله وانا اليه راجعون.

قال الراوی: فبكى علي عليه السلام بكاء شديداً حتى بل لحيته بالدمع ثم انحدر من المنبر وقد اشرف الناس الهلاك من هول ماسمعوه قال الراوی فتفرقت الناس الى منازلهم وبلدانهم وأوطانهم وهم متعجبون من كثرة فهمه وغزارة علمه وقد اختلفوا في معناه اختلافا عظيما.

﴿وهذا ما انتهى الينا من خطبة البيان والحمد لله رب العالمين﴾

من خطبة له عليه السلام

أنتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد أعذر اليكم بالجلية وأخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الأعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول: (حفت الجنة بالمكارة وحفت النار بالشهوات) واعلموا أنه ما من طاعة الله شيء إلا يأتي فى ذكره وما من معصية الله شيء إلاّ يأتى في شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس أبعد شيء منزعا وانها لا تزال تنزع ألى معصية في هوى

واعلموا عباد الله إن المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلا نفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيداً لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين أمامكم قوضوا عن الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذى لا يغش والهادى الذى لا يضل والمحدث الذى لا يكذب وما جالس هذ القرآن أحد إلاّ قام عنه بزيادة إو نقصان زيادة فى هدى ونقصان من عمى واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة ولا لأحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا به على لأوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء

وهو الكفر والنفاق الغي والضلال فاسألوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا به خلقه أنه ماتوجه العباد الى الله بمثله واعلموا انه شافع ومشفع وقائل ومصدق وانه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القرآن يوم القيامه صدق عليه فانه ينادى مناد يوم القيامة: «ألا وان كل حارث مبتلي في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن» فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه أهواءكم العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع، ان لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم وان لكم علماً فاهتدوا بعلمكم وان الاسلام غاية فانتهوا ألى غاية واخرجوا ألى الله بما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه أنا شهيد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم

إلا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى: ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابة وعلى منهاج أمره على الطريقة الصالحة من عبادته ثم لاتمرقوا منها ولاتبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة، ثم اياكم وتهزيع الأخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحداً، وليخزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ماأرى عبداً يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه وان لسان المؤمن من وراء قلبه وأن

قلب المنافق من وراء لسانه لان المؤمن أذا أراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيراً أبداه وان كان شراً واراه وان المنافق يتكلم بما أتى على لسانه لا يدرى ماذا له وماذا عليه ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم أن يلقى الله وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من إعراضهم فليفعل

واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام مااستحل عاماً أول ويحرم العام ما حرم عاماً أول وان ما احدث الناس لايحل لكم شيئاً مما حرم عليكم ولكن الحلال ما إحل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الأمور وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت لكم الأمثال ودعيتم إلى الأمر الواضح فلايصم عن ذلك إلاّ أصم ولاّ يعمى عن ذلك إلا أعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة وأتاه التقصير من امامه حتى يعرف ماأنكر وينكر ماعرف فان الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله برهان سنة ولا ضياء حجه وان الله سبحانه لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين وسببه الأمين وفيه ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع أنه قدذهب المتذكرون وبقي الناسون اوالمتناسون فاذا رأيتم خيراً فأعينوا عليه واذا رأيتم شراً فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول: « يابن آدم اعمل الخيرودع الشر فاذا أنت جواد قاصد».

ألا وإن الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فأما الظلم الذى لا يغفر: فالشرك بالله قال الله تعالى: ان الله لا يغفر أن يشرك به وأما الظلم الذى يغفر: فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات وإما الظلم الذى لا يترك: فظلم العباد بعضهم بعضاً القصاص هناك شديد ليس هو جرحاً بالمدى ولا ضرباً بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه فاياكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط إحداً بفرقة خيراً ممن مضى ولا ممن بقى.

يا إيها الناس: طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه فى شغل والناس منه فى راحة.



ومن خطبة له عليه السلام

في الملاحم

وأخذوا يميناً وشمالا طعناً في مسالك الغي وتركا لمذاهب الرشد فلا يستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فيكم من مستعجل بما ان ادركه ودأنه لم يدركه وما أقرب اليوم من تباشير غد ياقوم هذا ابان ورود كل موعد ودنو من طلعة ما لاتعرفون ألا وأن من أدركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقاً ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم (ويرمى بالتفسير في مسامعهم) ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح.

ومنها: طال الأمد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الأجل واستراح قوم الى الفتن وأصالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل أنفسهم في الحق اذا وافق حتى وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم بأمر

واعظهم حتى اذاقبض رسول الله صلى الله عليه وآله رجع قوم على الأعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذى امروا بمودته ونقلوا البناء من رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وأبواب كل ضارب فى غمرة قدماروا فى الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن اومفارق للدين مباين •



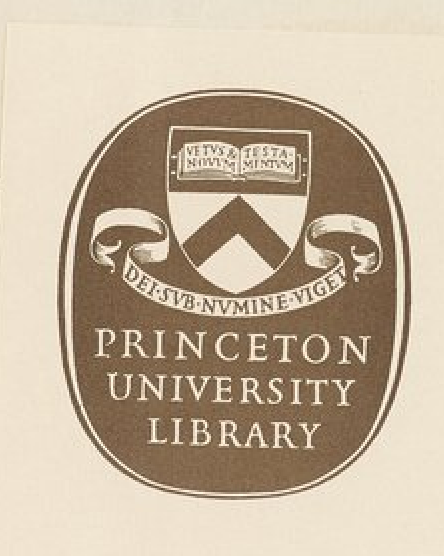
موعظته عليه السلام ووصفه المقصرين

لاتكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجىء التوبة بطول الأمل
يقول في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين إن اعطي منها
لم يشبع وإن منع لم يقنع يعجز من شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي
ينهى الناس ولا ينتهي ويأمر الناس مالا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل
بأعمالهم ويبغض المسيئين وهو منهم يكره الموت لكثرة سيئاته ولا يدعها في
حياته يقول كم أعمل فأ تعني ألا جلس فأتمني فهو يتمنى المغفرة ويدأب في
المعصية وقد عمر ما يتذكر فيه من تذكر يقول ذهب : لو كنت عملت
ونصبت لكان خيراً لي ويضيعه غير مكترث لاهياً . أن سقم ندم على
التفريط في العمل ، وأن صح أمن مغتراً يؤخر العمل تعجبه نفسه
ماعوفي ، يقنط أذا إبتلي تغلبه نفسه على مايظن ولا يغلبها على مايستيقن
لايقنع من الرزق بما قسم له ولا يثق منه بما قد ضمن له ولا يعمل من
العمل بما فرض عليه ، فهو من نفسه في شك ، إن استغنى بطر وفتن
وإن افتقر قنط ووهن فهو من الذنب والنعمة موفر ويبتغي الزيادة
ولا يشكر ويتكلف من الناس مالا يعنيه ويضيع من نفسه ماهو أكثر إن
عرضت له شهوة واقعها باتكال على التوبة وهو لا يدري كيف يكون ذلك
لاتغنيه رغبته ولا تمنعه رهبته . ثم يبالغ في المسألة حين يسأل ويقصر في
العمل ، فهو بالقول مدل ومن العمل مقل يرجو نفع عمل ما لم يعمله

ويأمن عقاب جرم قد عمله، يبادر من الدنيا إلى مايفنى، ويدع جاهداً مايبقى وهو يخشى الموت ولا يخـــاف الفوت، يستكثر من معصية غيره مايستقل أكثر منه من نفسه. ويستكثر من طاعته ما يحتقر من غيره يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه بأدنى من عمله، فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن، يؤدي الامانة ماعوفي وارضي والخيانة إذاسخط وا بتلي إذا عوفي ظن أنه قد تاب، وإن ابتلي ظن انه قد عوقب، يؤخر الصوم ويعجل النوم، لا يبيت قائماً ولا يصبح صائماً، يصبح وهمته الصبح ولم يسهر ويمسي وهمته العشاء وهو مفطر يتعوذ الله ممن هودونه ولا فوقة، ينصب الناس لنفسه ولا ينصب نفسه لربه، النوم مع الاغنياء احب اليه من الركوع مع الضعفاء يغضب من اليسير ويعصي في الكثير، يعزف انفسه على غيره ولا يعزف عليها لغيره فهو يحب أن يطاع ولا يعصى ويستوفي ولا يوفي، يرشد غيره ويغوي نفسه ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشي ربه في خلقه، يعرف ما أنكر وينكر ما عرف ولا يحمد ربه على ربه ولا يشكره على مزيد ولا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن منكر فهو دهره في لبس إن مرض أخلص وتاب وأن عوفي نسي وعاد فهو أبداً عليه ولاله لايدري عمله إلي ما يؤديه اليه حتى متى والى متى. اللهم اجعلنا منك على حذرا حفظ وع أنصرف اذا شئت.

مطبعة النعمان النجف ـ تلفون (٩٩٧) المسكن (٢٢٧) حي

منشورات الرضي قم


VETUS & NOVUM
TESTAMENTUM
DEI·SUB·NUMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY


Princeton University Library
32101 077807376